الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الحاج لخضر – باتنة (1) –

زاوية المعامل ودورها العلمي والثقافي

ورقة بحثية مقدّمة إلى الملتقى الوطني حول:

المناهج التعليمية بين الحواضر العلمية والجامعات الإسلامية المعاصرة

المنظّم من طرف

كلية العلوم الإسلامية- جامعة باتنة1

يوم 2024/04/22

إعداد:

د/ عبد اللطيف بعجي
أستاذ محاضر أ
جامعة الحاج لخضر - باتنة (1) -

زاوية الهامل ودورها العلمي والثقافي

(إنّ زاوية الهامل لا تطأطئ رأسها أمام الزّيتونة والقرويين)
قال الشّيخ عاشور الخنقي:

مقدمة

من الحواضر القرآنية والعلمية التي تعدّت شهرتها المنطقة التي وجدت بها، لتعمّ الوطن الجزائري كلّه من أقصاه إلى أقصاه، وبلغ صدى ذلك إلى الأقطار المجاورة، المغربية منها والأفريقية: زاوية الهامل التي أسّسها الولي الصّالح الشّيخ الأستاذ سيدي محمّد بن أبي القاسم بن ربيح في العشرية الخامسة من القرن التّاسع عشر الميلادي.

وفي هذه الحاضرة يقول الشّيخ عاشور الخنقي: (إنّ زاوية الهامل لا تطأطئ رأسها أمام الزّيتونة والقرويين)؛ ويقول محمّد توفيق المدني: (ولا يزال قلبي يهفو إلى ذلك المعقل من معاقل العلم والهدى والنّور الصّحيح، ولا أزال ولن أزال أذكر ما بقي من رمقٍ ليلةً من ليالي الأنس والبهجة الرّوحية، قضيتها في روضة من رياض الجنّة)، كما كتب عنها كثير من المؤرّخين والمفكرين، وأشادوا بأعمالها وجهادها، وأجمعوا على اعتبارها من أشهر الزّوايا العلمية في المغرب العربي الكبير، نظرا للدّور الإيجابي الذي اضطلع به رجالها، علميا وتربويا وجهاديا، حيث كانت أحد معاقل الحركة الوطنية، ومركزا لإسناد الثّورة التّحريرية المباركة، تمتزج في رسالتها الرّوح الدّينية بالرّوح الوطنية، ولا تزال تسهم في الحفاظ على مقوّمات الهوية الوطنية، وعلى ثوابت الأمّة ومرجعيتها الدّينية، ووحدتها الجامعة.

ولبيان ذلك جاءت هذه الورقة البحثية الموسومة بـ: **زاوية الهامل ودورها العلمي والثقافي**، لتتناول: التعريف بحاضرة الهامل العلمية، وأبرز أعلامها وتراثها، ومنهجها التعليمي والتربوي، فدورها في دعم الحركة الوطنية والثورية.

التعريف بحاضرة الهامل العلمية:

تعريف الزاوية: أ. الدّلالة اللغوية: الزاوية في اللغة مصدر للفعل زوى، وتأتي بمعان متعدّدة، منها:

ركن البناء؛ والانطواء والانعزال والبعد عن حياة العامة والأسواق، وهذا ما يفسر وجود أغلب الزوايا في البراري والجهات المهجورة بعيدا عن العمارة، ويقال انزوت الجلدة في النار، إذا انقبضت واجتمعت، وزوى الشيء أو زواه بمعنى قبضه، وزوى الشيء أي نحاه، وانزوى القوم بعضهم إلى بعض أي تدانوا وتضامنوا، وانزوى الرجل في المسجد إذا اتخذ ركنا من أركان المسجد للاعتكاف والتعبد، وفي حديث ابن عمر:((كان له أرض زوتها أرض أخرى))، أي قربت منها، وقيل أحاطت بها، كما يعني التهيؤ أيضا، وزويت الكلام أي حبسته وأسررته في نفسي[1].

وعليه فإنّ التنوع اللغوي الكبير لمعنى الزاوية يحيلنا إلى معاني كثيرة كالبعد، والانعزال، والانطواء، والاعتكاف، والقبض، والتمكن من الشيء، والتضامن، والركن، وأساس البناء، وهي مفردات ذات دلالات متقاربة أحيانا ومختلفة أحيانا أخرى.

[1] ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير ورفاقه، دار المعارف، القاهرة، مصر، ج03، ص1894.

ب. الدّلالة الاصطلاحية: الزاوية ركن من أركان المسجد اتخذت للعبادة والاعتكاف والتعبد، ثم تطورت فيما بعد إلى أبنية صغيرة يقيم فيها المسلمون الصلوات ويتعبدون فيها ويعقدون بها حلقات دراسية في علوم الدين وما يتصل به من العلوم النقلية والعقلية، كما يعقد فيها مشايخ الطرق الصوفية حلقات الذكر[2]، وهذا ما يذهب إليه أيضا عبد الحكيم عبد الغني قاسم[3].

وتطلق على المكان المعدّ للعبادة وإيواء الواردين المحتاجين وإطعامهم، وتسمى في الشرق خناقاة (وجمعها خانقهات أو خانقاوات أو خوانق)[4]؛ وهذا ما يفسر أن هذه المؤسسات عرفت في بداية تأسيسها ببلاد المغرب خاصة على العهد الموحدي بدار الكرامة، أو دار الضيوف في العهد المريني[5].

وهي مؤسسة يقوم بتأسيسها شخص ذو شأن روحي وشخصية دينية معروفة بالفضيلة، مشهور بالتقوى والصلاح والعبادة، بمبادرة منه ويتولى مهمّة الوعظ والإرشاد لمن يتردد عليه من أتباع ومريدين[6]، كما تأوي المنقطعين للعلم والزهد والعبادة، وتحقق غرض منشئها والواقفين عليها في فعل الخير واكتساب الثواب ؛ ولهذا عرّفها أبو القاسم سعد الله بقوله: (الزوايا عبارة عن مؤسسات دينية ومراكز ثقافية ونواد اجتماعية وخلايا سياسية يتعلم الناس فيها مبادئ دينهم وتعاليم شريعتهم وفيها يتلقون مختلف العلوم والمعارف ويقيمون العلاقات الاجتماعية والعسكرية والسياسية)[7]، وهو المدلول الذي ذهب إليه شيخ الزاوية العثمانية بطولقة عبد القادر عثماني بقوله: (إن لفظة الزاوية بالتعريف العرفي او الاصطلاحي هي عبارة عن مسجد ومدرسة أو معهد للتعليم القرآني ومأوى لطلبة داخليين يعيشون في تلك الزاوية بلا مقال ،وقد يضاف إلى ذلك ضريح مؤسسها الذي تسمى باسمه غالبا، ولها طريقة تنتمي إليها ... وإن أي مكان أخر أعطي له اسم زاوية وليس به مسجد ولا تعليم ولا مأوى لمن يتعلمون فيها فإنها تسمية مزورة للتغليط والتضليل والتدجيل والابتزاز)[8].

الهامل: قرية تقع شمال صحراء الجزائر، على بعد 250 كلم جنوب العاصمة، وعلى بعد 12 كلم جنوب غربي مدينة بوسعادة، على الطريق الوطني رقم 89 الرابط بين دائرتي بوسعادة وعين الملح، على المرتفعات المتاخمة لسلسلة جبال أولاد نايل التي تكوّن بدورها مع سلسلة جبال الزاب الأطلس الصحراوي؛ وتحيط الجبال بالهامل من كل الجهات مشكلة ما يشبه الحصن، فأكسبها ذلك موقعا استراتيجيا مطلا على جهات كثيرة؛ إذ يحدها من الجهة الشمالية الشرقية جبل

---

2 حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل، لبنان، س1996م، ج04، ص 401

3 عبد الحكيم عبد الغني قاسم: المذاهب الصوفية ومدارسها، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، س1999م، ص132.

4 محمد حجي: الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المملكة المغربية، ط02، س1988م، ص23.

5 م ن، ص23، 24.

6 التليلي العجيلي: الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي في البلاد التونسية، منشورات كلية الآداب، جامعة المنوبة، جامعة تونس01، تونس، 1992م، ص34.

7 أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط01، س1998م، ج 02، ص18.

8 عبد الحليم الصيد: مجموع محاضرات ومقالات وفتاوى الشيخ عبد القادر عثماني، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، س2005م، ص148.

سمساد والذي تعتبر قمته من أعلى القمم في سلسلة جبال أولاد نايل والمقدّرة بـ:1003م، ويحدها من الجهة الغربية جبل عمران، ومن الشمال جبل الأخناق، أما من الجهة الجنوبية والجنوبية الشرقية فيحدها جبل الزرقاء، وتخترقها شعب كثيرة، وتتخلّلها بعض الهضاب والسّهول الضّيّقة، ويجري أسفلها واد كثير الينابيع، عذب الماء، وعلى ضفافه بساتين صغيرة، فيها من شتى أنواع الثمار المعروفة بالمنطقة، ينبع من كهف الطيور غرب الهامل بموازاة طريق الجلفة، ويصب بمعذر بوسعادة[9].

وقد اختلفت الروايات في تسمية البلدة بالهامل، فقيل: أخذت تسميتها من كونها تعيد الهمل من الناس إلى الجادة، وتعيد من تشعبت بهم السبل إلى سبيل الرشاد، في منطقة نأت عن الحواضر، وابتعدت عن ينابيع العلم، لأن أساسها الأول مسجد للصلاة، ولتعليم القرآن والدين لأبناء القبائل المحيطة؛ وقيل: لكون هذه القرية مهملة في وهدة تحفها الجبال من كل جهة، بحيث لا يهتدي إليها إلا القاصدون، ولا يقف عندها إلا الوافدون، فهي بمنأى عن طريق القوافل المتنقلة إلى الجلفة عن طريق بوسعادة، ولولا أنها معقل علمي، ومعلم حضاري ما عرفها غير أبنائها، وأهل الناحية المتاخمة لها.

وقال الشيخ محمد المكي بن عزوز في واحدة من قصائده:

لبلد الأشراف وهو الهامل == سمي بذا لعل الأصل الكامل

فأبدل الكاف اختشاء العين == بالهاء فالحظه قرير العين

أو هامل أهلوه في حب النبي == هاموا بوادي العشق عالي الرتب

أو بلد الهامل أي يفيد == دنيا ودينا حائرا يريد[10]

أسباب تأسيس زاوية الهامل:

أ **رغبة أهل الهامل في إنشاء مدرسة للتعليم والتوجيه والإرشاد:** حيث طلبوا من الشيخ أحمد بن أبي داود أن يرخّص لتلميذه الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي في التدريس ببلدته الهامل[11].

ب رغبة الشيخ المؤسّس في نقل ما تعلّمه إلى النّاس: فقد جاء في مراسلته لشيخه المختار بن خليفة الجلالي: (اعلم سيدي أن في بلدنا أعني قرية الهامل مكانا كلّما رأيته رأيت فيه بنيانا عظيما به أذكار وتلاوة وفقه ونحو وتفسير وحديث وسائر أنواع الطاعات من صلاة وصوم وقيام وغير ذلك)[12].

ج مواجهة السّياسة الاستدمارية: التي كانت ترمي إلى القضاء على هوية الأمة ومقوّماتها، حتّى إنّ الأمير عبد القادر، لما عرف أنّ الشّيخ قد بدأ يعلم أبناء الهامل والنواحي المتاخمة لها دعاه إلى مواصلة عمله في نشر العلم، وحبّب إليه فتح زاوية يؤمّها طلاب العلم، لتبديد ظلام الجهل الذي عانى منه الأمير في جهاده الأمرين، ويعزّز هذا ما قاله أبو القاسم

---

9 الحاج مزاري: الهامل مركز إشعاع ثقافي وقلعة للجهاد والثورة، دار الحكمة، بلكور، الجزائر د ط، د س، ص07.

10 عبد المنعم القاسمي الحسني: زاوية الهامل مسيرة قرن من العطاء والجهاد، دار الخليل القاسمي، بوسعادة، الجزائر، ط01، س1431هـ/ 2010م، ص52.

11 محمّد بن محمد القاسمي: الزّهر الباسم في ترجمة الشّيخ سيدي محمّد بن أبي القاسم، المطبعة الرّسمية، تونس، ط01، 1308هـ، ص22.

12 محمد الصّغير الجلالي: تعطير الأكوان بنشر شذا نفحات أهل العرفان، المطبعة الثّعالبية، الجزائر، 1916م، ص84.

سعد الله: (ومن يدري لعلّ الشّيخ محمّد كان ينوي ما نواه ابن باديس بعد قرن، وهو تكوين حركة تعليمية يصارع بها الجهل الذي ضربته السّلطات الاستعمارية على الجزائريين أكثر من نصف قرن، وتخريج طلائع تتولى بنفسها قيادة البلاد)[13].

- **الرّغبة في إيجاد مكان يستوعب الطلاب:** لعدم اتّساع المسجد العلوي بالهامل لاستيعابهم نظرا لتزايد عددهم يوما بعد يوم[14].
- **تنفيذ وصية الشّيخ المختار بن خليفة الجلالي:** الذي كلّف تلميذه الشّيخ محمّد بن أبي القاسم بتولّي المشيخة من بعده والحفاظ على الطّريقة[15].

هذا وإنّ اختيار المكان الذي تمّ فيه بناء الزاوية، لم يكن وليد الصّدفة، وإنّما جاء بعد استخارة واستشارة:

حيث رأى الشيخ محمّد بن أبي القاسم رؤيا جاء فيها ما يلي: (رأيت الآن المصطفى ρ والخضر عليه السّلام والأستاذ إمام الوقت سيدنا المختار بن عبد الرّحمن، وشيخه سيدي محمّد بن عزوز، وسيّد الطّائفة الإمام الجنيد، وشيخ مشائخه سيدي الحسن البصري، فوقفنا جميعا بالمكان المذكور، ... ثمّ قالوا لي بأجمعهم ابن هنا دارا)[16]؛ فأقيمت على وادي بوسعادة في منطقة يمكنها تأمين القوت لجماعة الطّلاب، وتتواجد على الطّريق الرّابط بين بوسعادة والجلفة لتسهيل عملية استقبال الوفود الزائرة من الشّمال والجنوب[17]، إلى جانب كون المكان منعزلا عن القرية لتوفير الجو المناسب للطّلبة بإبعادهم عن الضّوضاء[18].

فبنى الشّيخ في سفح جبل عمران منزلا للسّكن، وبنى في جنبه من جهة الشّرق حوشا يجلس فيه لإرشاد الخلق وتصريف أحوالهم، وتأكل فيه الطّلبة والإخوان، وبيتا يطبخ به التلامذة الطّعام، يسمى (النوالة)، وبنى حوالي 50 سكنا للمصالح الوقتية، واستكملت باقي المرافق لاحقا، ومن أبرزها المسجد الحالي الذي لم يكتمل البناء به إلّا في عهد مشيخة ابنته زينب رحمهما الله تعالى، واستغرقت عملية البناء سنة واحدة من 1862م إلى 1863م، حيث تمّ تدشينها أوّل المحرّم 1280هـ الموافق 1863/07/18م، وتعدّت شهرتها المنطقة لتعمّ الوطن الجزائري كلّه من أقصاه إلى أقصاه، وبلغ صدى ذلك إلى الأقطار المجاورة، المغربية منها والأفريقية، فتوافد عليها الأساتذة والعلماء فضلا عن الطّلاب من جميع الجهات، وتنامي فيها البنيان إلى حوالي 100 سكن.

---

13 أبو القاسم سعد الله: م س، ج04، ص132.

14 الحاج مزاري: م س، ص12.

15 عبد المنعم القاسمي الحسني: م س، ص142.

16 محمد الصّغير الجلالي: م س، ص84، 85.

17 محمّد عبد الرّؤوف قاسمي الحسني: الاقتصاد التّضامني – الاجتماعي: نموذج زاوية الهامل ومعهدها، متاح على الرّابط: https://docplayer.fr/57759754

18 عبد المنعم قاسمي الحسني: م س، ص144.

وضمّت الزّاوية المرافق التالية: المسجد، منزل الشيخ وعائلته، مسجد سيدي عبد القادر الجيلاني، بيت الضافة (العلي)، بيوت الطلبة، منازل المريدين، مطعم الزاوية، الجناح البيداغوجي، المكتبة، حي المقارنة، ساحة الزاوية[19].

أعلامها وتراثها

أ. مشيخة الزاوية: تولى مشيخة الزاوية منذ تأسيسها إلى اليوم عشرة مشائخ على التوالي هم:

1. **الشّيخ محمّد بن أبي القاسم بن ربيح**، ولد بالحامدية في محرّم 1240هـ، الموافق شهر ماي 1824م، وأسس الزاوية عام 1279هـ/1862م، وتوفي رحمه الله تعالى أول شهر محرّم 1315هـ، الموافق 02 جوان عام 1897م، عن عمر يناهز 73 سنة؛ قال عنه تلميذه الشّيخ محمّد بن عبد الرحمن الديسي: (فشيخنا من أجلّ الضّنائن، بل من أنفس الذّخائر، لأنّ الحقّ تعالى أبرزه في آخر الزّمان عند ظهور الفتن وغلبة الأهواء، فدفع به الضّرر عن الأمّة، وكشف به الغمّة، فوجوده من أجلّ نعم الله تعالى على خلقه، وكونه في مثل هذا العصر من معجزات رسول الله ρ الباهرة، وآياته السّاطعة الظّاهرة، كما هو ظاهر لمن وفقه الله، أسأل الله الكريم أن يرزقنا دوام محبّته، ويربط قلوبنا بموالاته ومودّته)[20].
2. **الشّيخة زينب بنت محمّد بن أبي القاسم**: ولدت بالهامل حوالي سنة 1268هـ الموافق 1852م، تولّت مشيخة الزّاوية بعد وفاة والدها، – بناء على الوصية التي كتبها لها والدها – إلى أن توفيت في 13 رمضان 1322هـ الموافق 18 نوفمبر 1904م؛ قال عنها الشيخ عاشور الخنقي: (وتولّت بعده ابنته أعجب العجب، وبضعته العذراء البتول، السّيدة زينب الولية الصالحة، الغرّة الواضحة، القارئة كتاب الله عزّ وجلّ، العالمة المتفقّهة في الدّين التّفقّه الأجل، ولله درّ صاحب الرّسالة القائل: ((المرأة الصّالحة خير من ألف رجل))، فسارت في المقام سيرة والدها الرّجل بالرّجل والقدم بالقدم)[21].
3. **الشّيخ محمّد بن الحاج محمّد القاسمي**: وهو ابن أخي مؤسّس الزّاوية، ولد بالهامل سنة 1277هـ الموافق 1862م، كانت ولايته لمشيخة الزّاوية بعد وفاة الشّيخة زينب القاسمية، إلى أن توفّاه الله يوم 03 جمادى الآخر 1331هـ الموافق 09 ماي 1913م، ووصفه تلميذه العيد بن البشير الشّريف الهاملي بقوله:

وهو المدرّس أمام عمّه == دروس الصّيف والخريف أكرم به
من تفسير وحديث تصوّف == وطبقات لأهل التّصرّف
أمّا الدّروس في الشّتاء والرّبيع == في الفقه والبلاغة فعل بديع
لكنّها في الجامع المعظّم == لله درّ عالم معلّم[22]

4. **الشّيخ المختار بن الحاج محمد القاسمي**: ولد بالهامل سنة 1284هـ الموافق 1867م، تولى المشيخة بعد وفاة أخيه الشّيخ محمّد، إلى يوم وفاته 27 شعبان 1333هـ الموافق 10 جويلية 1915م، قال عنه تلميذه العيد بن البشير الشّريف الهاملي:

بحر حقائق وكنز للأسرار == وزاهد عابد من الأبرار

---

[19] عبد المنعم قاسمي الحسني: م س، ص 144- 156.

[20] محمد بن عبد الرحمن الديسي: في شرح قصيدة الإمام محمد بن أبي القاسم، المطبعة الرّسمية، تونس، ط01، 1308هـ، ص132.

[21] عاشور الخنقي: منار الإشراف على فضل عصاة الأشراف ومواليهم من الأطراف، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1920م، ص

[22] عبد المنعم قاسمي الحسني: م س، ص313- 317.

نسيج وحده في الكشف والأذواق == كالفارضي في الخمرة والأشواق
بعثه القطب لإحياء العمور == ليرشد الخلق بما يشفي الصّدور
وجمع خزائن من الكتب == واختارها على اللّجين والذّهب
وصدره حاوٍ لها شامل == وفكره المعيار وهو الكامل
يحبّه جميع من يراه == ولا يضام من أتى حماه[23]

5. **الشّيخ أبو القاسم بن الحاج محمّد القاسمي:** ولد بالهامل سنة 1290هـ الموافق 1883م تولى مشيخة الزّاوية بعد وفاة أخيه الشّيخ المختار، إلى أن انتقل إلى جوار ربّه في شهر صفر من عام 1346هـ الموافق 1927م، وصفته السّلطات الاستدمارية في أحد تقاريرها الأمنية: (الشّيخ بلقاسم خلَف أخاه سنة 1915م، واصل عمل أخيه الحاج المختار إلى غاية نهاية الحرب، كريم جدّا، في المجاعة التي وقعت سنة 1920م استقبل أكثر من 20000 من المشرّدين والفقراء)[24].

6. **الشّيخ أحمد بن الحاج محمّد القاسمي:** ولد بالهامل سنة 1300هـ الموافق 1883م، تولّى المشيخة بعد وفاة أخيه الشّيخ أبو القاسم إلى حين وفاته آخر صفر عام 1374هـ الموافق 22 جويلية 1928م.

7. **الشّيخ مصطفى بن محمّد بن الحاج محمّد القاسمي:** ولد بالهامل سنة 1315هـ الموافق 1897م، تولّى مشيخة الزّاوية بعد وفاة عمّه الشيخ أحمد، إلى وفاته سنة 1390هـ الموافق 1970م.

8. **الشّيخ حسن بن محمّد بن الحاج محمّد القاسمي:** ولد بالهامل سنة 1889م، وتولّى مشيخة الزّاوية بعد وفاة أخيه الشّيخ مصطفى، إلى أن توفي سنة 1987م.

9. **الشّيخ خليل بن مصطفى القاسمي:** ولد بالهامل سنة 1346هـ الموافق 1927م، ولي المشيخة بعد وفاة عمّه الشّيخ حسن، إلى أن توفي يوم 08 رمضان 1414هـ الموافق 17 فيفري 1994م[25].

10. **الشّيخ محمّد المأمون بن مصطفى القاسمي:** ولد سنة 1944م، تولّى المشيخة بعد وفاة أخيه، ولا تزال مشيخته مستمرّة إلى اليوم.

ب. مشيخة التعليم: كانت الزاوية تقوم على تدريس جميع العلوم الشريعة وما يتصل بها من تفسير وحديث وأصول وفقه... وتطلب تدريس هذه المواد وجود علماء أجلاء ومشايخ عظماء، لهم دراية ومعرفة واسعة بهذه العلوم؛ ومن أهمّ الذين تناوبوا على حمل مشعل التعليم، نذكر أسماء من كان لهم الأثر البالغ في الحفاظ على التراث الإسلامي، وضمان استمرار التعليم بالزاوية في أحلك الظروف التي عاشتها الجزائر.

1. **الطبقة الأولى:** وعلى رأسهم الشيخ المؤسّس سيدي محمد بن أبي القاسم الهاملي؛ والشيخ محمد بن عبد الرحمان الديسي؛ والشيخ محمد بن الحاج محمد القاسمي، والشيخ المختار القاسمي، والشيخ عاشور الخنقي.
2. **الطبقة الثانية:** ومن أبرزهم: الشيخ مصطفي القاسمي، والشيخ محمد بن عزوز القاسمي، والشيخ عبد الحفيظ القاسمي.

---

[23] محمّد بن محمد القاسمي: م س، ص10.
[24] عبد المنعم قاسمي الحسني: م س، ص324.
[25] عبد الباقي مفتاح: أضواء على الطّريقة الرّحمانية الخلوتية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص216.

وعرفت الزاوية ما يسمي في النظام الجامعي الأساتذة الزائرين، حيث هناك عدد من المشائخ – ومنهم من أجيز من مشائخ الزاوية –، انتظمت زيارتهم للزاوية وكانوا يقيمون بها فترة تزيد عن 04 أشهر، وفي خلال مقامهم يعطون سلسلة من الدروس، بل يختمون كتابا أو كتبا لطبقة معينة من الطلبة، لاسيما المتقدمين منهم في التحصيل العلمي، والذين هم على وشك التخرج، وقد يجازون من هؤلاء الأساتذة، ومن كبار العلماء الذين كانوا يتردّدون على الزاوية؛ كالشّيخ الطاهر العبيدي، والشيخ العابد الجلالي، والشيخ الونوغي بن أبي مزراق، والشيخ الحجوي وزير المعارف المغربي، والشيخ عبد الحي الكتاني المغربي[26]، ...

ج. الأعيان والعلماء المبرزون الذين زاروا الزاوية وألقوا بها دروسا ومحاضرات: أمّ الزاوية عدد كبير من العلماء بمن فيهم القائمون على مؤسسات علمية أخرى في الداخل والخارج لما كان للزاوية من مكانة علمية، فالعلاقات كانت موصولة بالزيارات أو بالمراسلات، ومنهم: العلامة محمد الحجوي صاحب الفكر السامي وزير المعارف بالمغرب، والعلامة المحدث عبد الحي الكتاني المغربي، صاحب كتاب التراتيب الإدارية، والشيخ عمر بري شاعر المدينة وأديب الحجاز، والشيخ أحمد البلغيثي المغربي صاحب التآليف الكثيرة، والعلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ونائبه العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، والأستاذ الوزير أحمد توفيق المدني، وشيخ الديار الميزابية الشيخ اطفيش، والشيخ إبراهيم بيوض، والشيخ سليمان الباروني، والشيخ محمد السنوسي التونسي صاحب الاستطلاعات الباريسية، والشيخ حمدان الونيسي القسنطيني أستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس، وغيرهم كثير.

المنهج التعليمي والتربوي في زاوية الهامل

أ. مقررات زاوية الهامل وكتبها الدراسية: تشتمل خطة الدراسة لزاوية الهامل، على الاهتمام بحفظ القرآن الكريم كله حفظا متقنا، وعلى العلوم اللغوية والشرعية وبعض العلوم المتصلة بهما؛ فالعلوم اللغوية كالنحو والصرف والبلاغة والأدب نصوصا وتاريخا وتذوقا، والعلوم الشرعية كالتفسير والحديث والفقه وأصول الفقه والتوحيد.

كما تشتمل المقررات على شيء من التاريخ الإسلامي والسيرة النبوية وعلم المنطق والفلك والحساب؛ والعلوم الثلاثة الأخيرة تدرّس لصلتها بالعلوم الشرعية، فالحساب مثلا يدرس لعلاقته الوثيقة بعلم المواريث، فهو ضروري لقسمة التركات على الورثة، والمنطق يدرس لصلته بعلم التوحيد، والفلك يدرس لمعرفة أوقات العبادات وهكذا...

وكان التعليم فيما يشمل على وجه التقريب المراحل التعليمية الثلاثة الابتدائية والثانوية والعالية؛ ففي المرحلة الابتدائية: كان الطلبة يدرسون القواعد النحوية في كتب الأجرومية وملحة الإعراب والأزهرية، ويدرسون في مادة الفقه كتب: ابن عاشر ورسالة ابن أبي زيد القيرواني إلي جانب بعض الكتب في التوحيد والبلاغة والأدب؛ وفي المرحلة الثانوية: يدرسون القواعد في كتب قطر الندى وشذور وشرح المكودي علي الألفية، وفي الفقه كتاب الشيخ خليل في الفقه المالكي؛ وفي القسم العالي: يدرسون تفسير القرآن الكريم من تفسير الواحدي، وفي الحديث كتاب بن أبي جمرة في شرح

[26] منتدى الأصلين: زاوية الهامل، متاح على الرّابط: www.aslein.net/showtnread.php?t=3706

الأحاديث النبوية، وفي القواعد يدرسون كتب: ابن عقيل على الألفية والأشموني وشرح ابن يعيش على المفصل، وفي الفقه المالكي كتاب الدردير على الشيخ خليل[27].

هذا وقد جاء في رسالة الشيخ المكي عن الزاوية القاسمية أنّ الكتب التي كانت تدرس بالزاوية، هي:

1. **كتب علم التوحيد**: أم البراهين للسنوسي بشرحه، وشرح الهدهدي، والباجوري؛ والكبرى للسنوسي؛ وجوهرة التوحيد للقاني، بشرحه؛ والعقائد النسفية بشرح السعد؛ والخريدة للدردير؛ والمقاصد للسعد؛ والمواقف للعضد، بشرح الجرجاني؛ وطوالع الأنوار للبيضاوي، بشرح الأصبهاني.
2. **كتب علم التصوف**: الإبريز لسيدي عبد العزيز؛ والأنوار القدسية للشعراني؛ وبستان العارفين للسمرقندي؛ وتاج العروس لابن عطاء الله السكندري؛ وتحفة الإخوان للدردير؛ وتنبيه الغافلين للسمرقندي؛ والتنوير في إسقاط التدبير؛ الإحياء للغزالي؛ وقوت القلوب لأبي طالب المكي؛ والمنن الكبرى للشعراني، وشرح الرحمانية للباش تارزي.
3. **كتب علم التفسير وعلوم القرآن**: الكشاف للزمخشري؛ وتفسير الجلالين بحاشية الجمل، وحاشية الصاوي؛ تفسير الشربيني؛ وتفسير البيضاوي؛ وتفسير أبي السعود ؛ وتفسير الفخر الرازي؛ وتفسير الخازن؛ وتفسير النسفي؛ والإتقان في علوم القرآن للسيوطي.
4. **كتب علم التجويد والقراءات**: تحفة الأطفال للجمزوري؛ والجزرية لابن الجزري؛ وحرز الأماني للشاطبي؛ والوقف والابتداء للأشموني.
5. **كتب علم الحديث**: صحيح البخاري بشرح القسطلاني، والعسقلاني، والعيني، والأنصاري؛ مختصر صحيح البخاري لابن أبي جمرة؛ وصحيح الإمام مسلم بشرح النووي؛ والشفا للقاضي عياض، بشرح الخفاجي، وملا علي القاري؛ موطأ الإمام مالك بشرح الزرقاني، وابن عبد البر؛ والجامع الصغير للسيوطي بشرح العزيزي، والمناوي، والحنفي، والأبياري؛ والأذكار للنووي بشرح ابن علان؛ والتجريد للزبيدي؛ والشمائل المحمدية للترمذي، بشرح الجمل؛ والترغيب والترهيب للمنذري؛ والأربعين النووية بشرح الشبرخيتي، وابن حجر؛ صحيح الترمذي؛ وصحيح النسائي؛ وصحيح الأشعث؛ وصحيح ابن ماجة؛ والسيرة الحلبية.
6. **كتب علم مصطلح الحديث**: ألفية العراقي بشرح العدوي؛ وتقريب النووي بشرح الجلال؛ والبيقونية بشرح الزرقاني.
7. **كتب علم الفقه**: رسالة ابن أبي زيد القيرواني، بشرح الحسن الصغير؛ أقرب المسالك للدردير؛ مختصر خليل بشرح الدردير، وحاشية الدسوقي، وشرح الخرشي، والزرقاني، والحطاب؛ والمجموع للأمير؛ والتحفة لابن عاصم؛ والتبصرة لابن فرحون؛ والعشماوية.
8. **كتب علم أصول الفقه**: جمع الجوامع للسبكي، بشرح الجلال المحلي؛ ومختصر ابن الحاجب بشرح العضد؛ ومنار الأنوار للنسفي، بشرح ابن ملك؛ والتنقيح لصدر الشريعة؛ وتنقيح الفصول للقاري؛ والورقات للجويني، بشرح المحلي، وابن القاسم؛ والورقات للحطاب، بنظم الديسي، وشرحه له؛ والتحرير للكمال ابن الهمام؛ وفصول البدائع؛ والمرآة.

---

[27] منتدى الأصلين: زاوية الهامل، متاح على الرّابط: www.aslein.net/showtnread.php?t=3706

9. **كتب علم اللغة**: القاموس للفيروزبادي، بشرح المرتضى؛ والصحاح للجوهري؛ ومختار الصحاح للرازي؛ والمصباح المنير للفيومي؛ وفقه اللغة للثعالبي؛ والأساس للزمخشري؛ والمزهر للسيوطي؛ ولسان العرب لابن منظور.

10. **كتب علم النحو**: الأجرومية للصنهاجي، بشرح الكفراوي، والأزهري، وحاشية ابن النجا؛ والتوضيح لابن هشام وشرح الشيخ خالد؛ والأزهرية بشرح المؤلف؛ وقطر الندى لابن هشام؛ وشذور الذهب له أيضا؛ وألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل، والأشموني، وحاشية ابن حمدون؛ مغنى اللبيب لابن هشام؛ والتسهيل لابن مالك.

11. **كتب الصرف**: المراح لأحمد بن علي بن مسعود؛ والشافية بشرح شيخ الإسلام، والرضا؛ والتصريف للعزي، بشرح السعد؛ والتوصيف للأخضري؛ ونظم العقود للطحطاوي، بشرح عليش؛ ولامية الأفعال لابن مالك؛ ورسالة الجوهرة في فن الاشتقاق.

12. **كتب المعاني والبيان والبديع**: التلخيص للقزويني، بشرح السعد؛ والمفتاح للسكاكي، بشرح السعد، والسيد الشريف؛ والجوهر المكنون للأخضري، بشرح الدمنهوري؛ عقود الجمان للسيوطي، بشرح المؤلف؛ ومنظومة ابن الشحنا؛ والرسالة البيانية للصبان؛ والسمرقندية.

13. **كتب العروض والقوافي**: الكافي للقنائي؛ والخزرجية؛ ومنظومة الصبان.

14. **كتب الوضع**: الرسالة العضدية بشرح السمرقندي؛ وعقود الزواهر.

15. **كتب الميقات**: نظم السوسي في الفلك، بشرح الورزيزي؛ ورساله في العمل بالربع المجيب.

16. **كتب الحكمة**: مقولات السجاعي؛ ومقولات البليدي .

17. **كتب المنطق**: السلم للأخضري، بشرح المؤلف، والملوي، والباجوري؛ وإيساغوجي للأبهري، بشرح شيخ الإسلام؛ والتهذيب للسعد، بشرح الحصيبي؛ والشمسية بشرح القطب الرازي؛ والمختصر للسنوسي؛ والمطالع للأرموي، بشرح الرازي.

18. **كتب آداب البحث**: الرسالة العضدية للإيجي؛ آداب السمرقندي، بشرح الشيرواني، وشيخ الإسلام؛ وآداب الجرجاني.

19. **كتب التاريخ**: تاريخ الخميس للقاضي حسين الديار؛ وإسعاف الراغبين للصبان؛ ومقدمة ابن خلدون؛ والكامل لابن الأثير؛ ووفيات الأعيان لابن خلكان؛ والخطط للمقريزي.

20. **كتب الحساب**: التحفة السنية للسبط؛ ومنظومة في الحساب للأخضري؛ والدرّة البيضاء له أيضا؛ والخلاصة للعاملي؛ واللمعة في الحساب لابن الهمام[28].

ب. **نظام التدريس في الزاوية (السفارة):** لطلبة الزاوية نظام داخلي يحكمهم فيجازي بمقتضاه المحسن ويعاقب المسيء ويصطلح علي تسميته السفارة؛ ويلزم هذا النظام الداخلي للزاوية الطالب باحترام زميله بناء على سلمه الترتيبي.

1. **ترتيب الطلبة**: يرتّب طلبة زاوية الهامل على النحو التالي:

القسم الأول: ترتيب طلبة القرآن الكريم:

[28] محمّد المكي القاسمي: رسالة عن زاوية الهامل، مثبتة في ملاحق كتاب زاوية الهامل مسيرة قرن من العطاء والجهاد، لعبد المنعم قاسمي الحسني، ص392 فما بعدها.

• **حفاظ القرآن الكريم:** هؤلاء يخلفون المعلم عند غيابه، ويعينونه في تعليم بقية الطلبة، وذلك بالتصحيح والتكتيب والتجويد.

• **المعيدون:** هؤلاء لم يحفظوا القرآن وإنما ختموه, ويعيدونه لإتقان حفظه، ومهمتهم تقتصر على تدريب المبتدئين على الكتابة وتعويدهم على القراءة وتعليمهم مبادئ التجويد.

• **المبتدئون:** هؤلاء يكونون بصدد حفظ القرآن، ويحتاجون إلى مساعدة غيرهم، فإذا جلس هؤلاء الطلبة في حلقة الحزب الراتب، جلس الحفاظ حول المعلم، ثم المعيدون، ثم المبتدئون.

القسم الثّاني: ترتيب طلبة العلم:

• **النظارون:** ويكون هؤلاء من كبار الطلبة الذين ختموا القرآن أكثر من ثلاث مرات، ويخلف المبرزون منهم الأستاذ إذا غاب، كما تتكلف فئة منهم بتحضير درس الشيخ مع السباقين.

• **السباقون:** أو أصحاب الشرح، وهؤلاء يرخص لهم الشيخ في استعمال الشرح، ويكونون قد ختموا الكتاب في موضوع الدرس، أكثر من مرة وقد يأذن الشيخ للنابهين منهم بتقرير الدرس للمبتدئين.

• **الحجارون أو أصحاب المتن:** وهؤلاء يكونون من المبتدئين في قراءة الكتاب محل الدرس فإذا جلس هؤلاء في حلقة العلم جلس النظارون حول الشيخ، ثم السباقون، ثم الحجارون، مع ملاحظة أنه يمكن أن يكون الواحد من الطلبة نظارا في علم وسباقا في علم آخر[29].

2. **شروط الالتحاق بالزاوية وعدد التلاميذ في العهد الأول:** لما كان هدف إنشاء الزّاوية وتأسيسها هو الحفاظ على معالم الشخصية العربية الإسلامية في المجتمع الجزائري الذي كانت تتهدده مخاطر الثالوث الأسود الذي عقده الاستعمار علي الشعب الجزائري والمتمثل في الفقر والجوع والجهل ... فقد كان الشرط الأساسي للالتحاق بالدراسة في المعهد حفظ القرآن الكريم حفظا تاما متقنا، مع حسن السيرة، وإلا يلزم الطالب أولا بحفظ كتاب الله في نفس الزاوية ثم يلتحق بالدراسة.

وكان لا يسمح للطلبة بالانتقال لحلقة العلم الشرعي أو اللغة العربية، إلا بعد استظهارهم القرآن الكريم، وحتى يتم الحفظ السليم والصحيح لا بد حسب مدارك كل طالب وما عنده من حافظة ومن قدرة على الاستيعاب من إعادة القرآن مرتين وهو ما يسمى (بالشقة) وعندما يكون الطالب في مرحلة الإعادة (أخت الشقة) يشرع في حفظ المتون أو حفظ المصنفات في العلوم الفقهية وفي اللغة العربية ليتهيأ لحضور حلقة العلم.

3. **أبرز خريجي الزاوية:** أنجبت الزاوية أطواد علم مبرزين حملوا مشعل الثقافة العربية والتربية الإسلامية إلى كل ربوع القطر الجزائري، وأناروا بعلومهم ومعارفهم جوانبه ومازالت آثارهم وأعمالهم هي النور المشع في أرجاء القطر، وهي العمل الحي المثمر الدائم يجني أشهى جناه الخلف عن السلف ومن أبرزهم:

تلامذة الشيخ المؤسّس، وهم: الشيخ محمد بن عبد الرحمان الديسي، صاحب التصانيف الكثيرة والأثيرة، وقد كان الشيخ عبد الحي الكتّاني يلقّبه بالشمس، وقال عنه: (فخر القطر الجزائري ونادرته، الشّيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي،

[29] منتدى الأصلين: زاوية الهامل، متاح على الرّابط: www.aslein.net/showtnread.php?t=3706

وكان هذا الرّجل الباقعة النّادرة حجّة في الأدب والتّصوّف والمعقول والمنقول، مع ذهاب بصره، وبلوغه في السّنّ عتيا، مجلسه لا يملّ، حافظ واعية ونفس أبية، كنت أجد نفسي معه في زاوية الهامل عام 1339هـ كأنّي في المدرسة النّظامية، بحث شائق مستمر، وعلم صاف مغدق، ومصافاة ومودّة لا تملّ ولا تنسى)[30]؛ ومحمد بن أبي القاسم الحفناوي، صاحب كتاب تعريف الخلف برجال السّلف، والشيخ محمد بن الحاج محمد القاسمي صاحب كتاب الزّهر الباسم، والشيخ المختار بن الحاج محمّد القاسمي.

وتلاميذ تلاميذ الشّيخ المؤسّس، وهم: الشيخ أبو القاسم القاسمي، والشيخ أحمد القاسمي، والشيخ عبد السلام التازي أستاذ بجامعة القرويين بالمغرب، والشيخ أحميدة الديسي مدرس بالحرام النبوي بالمدينة المنورة، والشيخ الحسين بن المفتي قاضي قفصة بتونس، والشيخ الحسين بن أحمد البوزيدي مدرس بالأزهر الشريف مصر، والشيخ محمد الصديق الدّيسي، العالم الفذ، والشيخ بومزراق الونوغي مفتي الأصنام الشلف، والشيخ محمد العاصمي المفتي الحنفي بالعاصمة، والشيخ محمد العيد مفتي سور الغزلان، والشيخ بوعود قاضي آفلو، والشيخ المختار بن علي قاضي الجلفة، والشيخ الطيب بن لخضر قاضي السوقر، والشيخ بلقاسم بن الجديد قاضي سيدي عيسى[31]...

دور زاوية الهامل في دعم الحركة الوطنية والثورية

سعى الشّيخ محمّد بن أبي القاسم الهاملي جاهدا بكلّ ما أوتي من قوّة لمقاومة الاستدمار الفرنسي، غيرة على وطنه، وحمّية لدينه، وقد حاول الانضمام في أوّل حياته إلى مقاومة الأمير عبد القادر الجزائري، ، لكنّ الأمير نصحه بأن يبقى مجاهدا في سبيل الله بالعلم والتّعليم، فهما أساس بناء الدّول والحضارات.

وقد كان للشيخ علاقة وطيدة بالشّيخ الشّريف بن الأحرش الذي كان خليفة الأمير عبد القادر على أولاد نايل، وبالشّيخ المقراني، والحداد، ومصطفى بن عزوز، ولا تزال بعض مراسلاتهم إليه محفوظة بمكتبة الزّاوية إلى اليوم، وكان نعم المعين لهم ماديا ومعنويا، وبعد هزيمة كل من المقراني والحداد، استقدم الشّيخ حوالي 40 أسرة من عائلة المقراني، وأسكنهم في الزّاوية، وكانت له علاقة مصاهرة مع الشيخ المقراني.

لهذا عملت سلطات الاستدمار الغاشم على مراقبة الشّيخ وزاويته، فكانت التّقارير الاستخباراتية الفرنسية، دائمة التّحذير منه ومن اتّساع نفوذه، ومن إمكانية تزعّمه لثورة ضدّ الفرنسيين.

هذا ولم تكن الزّاوية بمعزل عن الثّورة التّحريرية، والأحداث التي مهّدت لها، حيث بذل شيوخها جهدهم في شحذ النّفوس، وإلهاب حماسها، وبعث الرّوح الثّورية والوطنية في القلوب، وقد كان لأعمالهم تلك أبلغ الأثر فيما بعد على خرّيجي الزّاوية وطلبتها الذين التحقوا بالثّورة كالشّهيد قرين بلقاسم، والشّهيد محمّد مقراني.

---

[30] محمد بن عبد الحي الكتاني: : فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المشيخات والمسلسلات، المطبعة الجديدة، فاس، المملكة المغربية، 1347هـ. ج01، ص35.

[31] الحاج مزاري: م س، 41، 42.

وكان لشيخ الزّاوية الشّيخ مصطفى صلة وطيدة بكثير من قادة الحركة الوطنية والثّورة التّحريرية كميصالي الحاج، وسي الحواس، وعمر إدريس، ومحمّد شعباني، والسّعيد عبادو، ومحمّد الطّاهر خليفة، وخاصّة الشهيد عاشور زيان، الذي كان دائم التّردّد على قرية الهامل وزاويتها، ومراسلاتهم خير شاهد على ذلك.

وسعى الاحتلال الفرنسي لمراقبة الزّاوية والحدّ من صلتها بزعماء الحركة الوطنية ففرضت على الشيخ مصطفى أن يعيرهم قسما من أقسام الدّراسة ليكون تابعا للمدرسة الفرنسية في القرية، وعيّن معلّما فرنسيا مهمّته الظاهرة التّعليم، ولكنّه في واقع الأمر ليس إلّا مخبرا أمنيا.

وبعد اندلاع الثّورة أقامت سلطات الاحتلال ثكنتين لجنودها واحدة على مدخل القرية والأخرى على مدخل الزاوية، ولما اكتشفت صلة الشّيخ خليل بن شيخ الزاوية بالثّورة سجنته ثمّ وضعته تحت الإقامة الجبرية، وظلّت التّقارير الأمنية الفرنسية تحذّر من تحرّكات الشّيخ مصطفى، لكنّهم تحاشوا إيذاءه لعدم كفاية الأدلة، ولخوفهم من ثورة أتباع الزّاوية خصوصا ومريدي الطريقة الرّحمانية في الجزائر عموما؛ وعندئذ عمدوا إلى زيارة الزّاوية بين الفينة وأختها لتلميع صورتهم من جهة، ولتشويه سمعة الزاوية من جهة أخرى، بيد أنّهم لم يفلحوا ولن[32].

الملاحق

صورة نادرة للهامل سنة 1896م

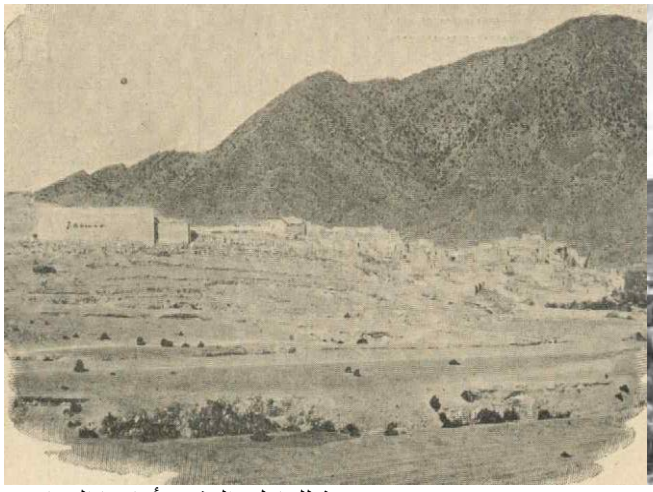

صورة قديمة للهامل الدشرة أمامها البساتين وخلفها جبل

عمران

[32] م ن، ص49 فما بعدها؛ وفاء بن علية: زاوية الهامل وعلاقتها بالمقاومة الشّعبية والثّورة الجزائرية، رسالة ماجستير، ص132.

مدخل الزاوية

مسجد الزاوية

فناء

المسجد من الدّاخل

جناح إقامة الضيوف

قاعة استقبال الضّيوف

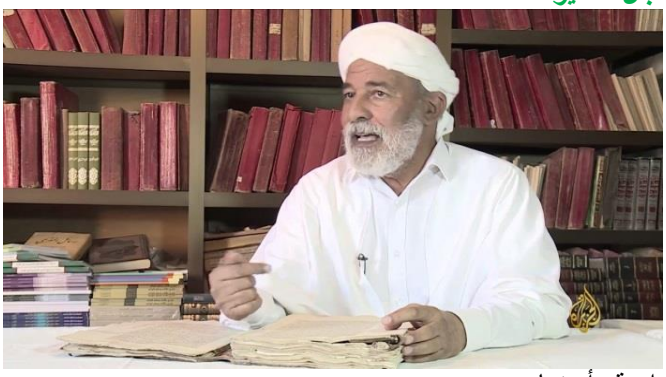

مكتبة الزاوية وأمينها

مشائخ زاوية الهامل وتاريخ مشيختهم

الشيخ محمد بن أبي القاسم من 1863/07/18 إلى 1897/06/02م	الشّيخة زينب بنت محمد بن أبي القاسم من 1897/06/02 إلى 1904م	الشيخ محمد بن محمد بن أبي القاسم من 1904م إلى 1913/05/09م
الشيخ المختار بن محمد بن أبي القاسم	الشيخ بلقاسم بن محمد بن أبي القاسم	الشيخ أحمد بن محمد بن أبي القاسم

 من1913/05/09م إلى 1915م	 من1915م إلى 1927م	من 1927م إلى 1928م
الشيخ مصطفى بن محمد بن أبي القاسم من 1928م إلى 1970م	الشيخ حسن بن مصطفى بن محمد من 1970م إلى 1987م	الشيخ خليل بن مصطفى بن محمد 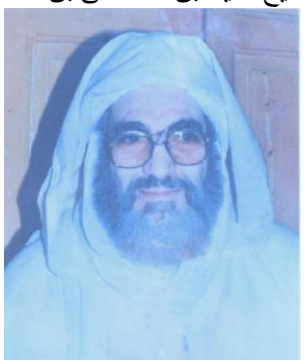 من 1987م إلى 1994م
	الشيخ المأمون بن مصطفى بن محمد من 1994م إلى يومنا هذا	

بعض المراسلات الواردة لمشيخة الزاوية

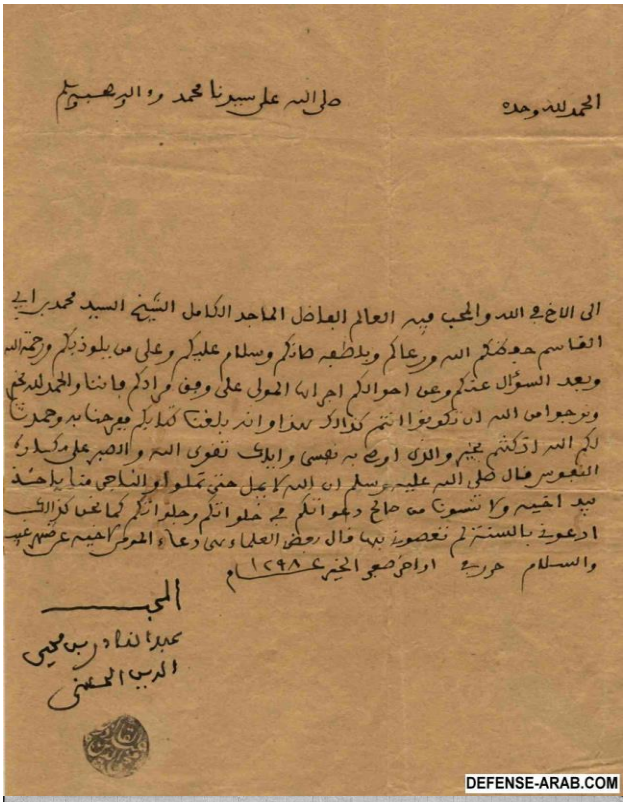

رسالة الأمير عبد القادر إلي شيخ زاوية الهامل محمد بن أبي القاسم

طلب مؤرخ في 29 شعبان 1612هـ، مقدم من طرف علماء الحرم النبوي الشريف لترميم "أوقاف دار أبو عكاز بن عاشور"، أوقفها والد لالة زينب للتعليم وقراءة صحيح البخاري؛ يطلبون منها مبلغ ثلاثة آلاف فرنك فرنسي، وهو مبلغ كبير في تلك الحقبة

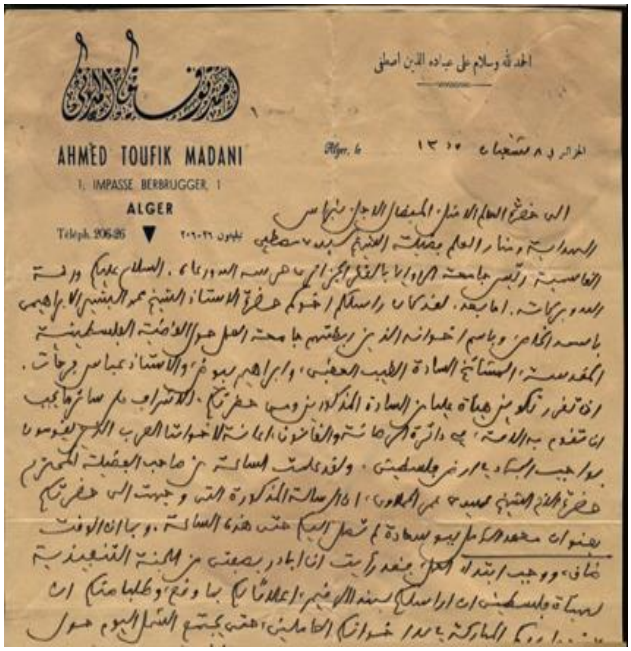

وثيقة مرسلة من توفيق المدني إلى شيخ الزاوية لجمع الأموال لفلسطين

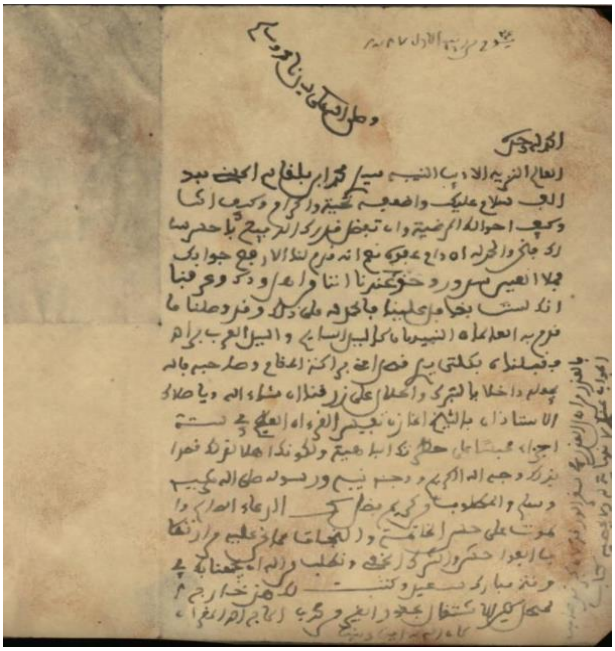

جواب الحاج المقراني عرفانا بدور مؤازرة الشيخ ويطلب منه الدعاء خاصة بالنصر الكريم أو الموت على حسن الخاتمة، بتاريخ: 24 ربيع الأول 1247هـ

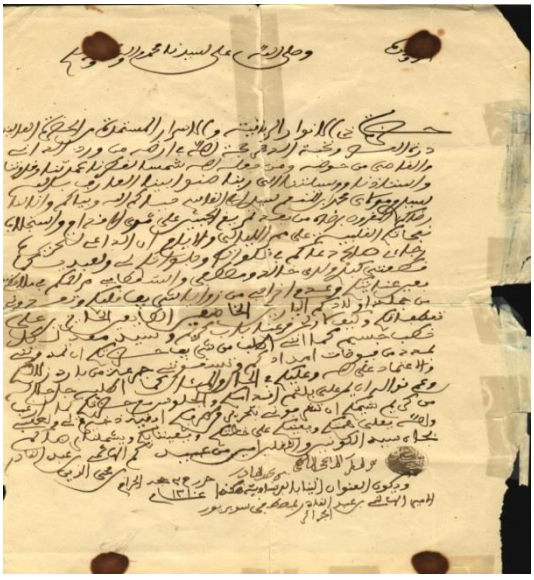

رسالة الأمير الهاشمي بن عبد القادر محي الدين يوصي الشيخ بأبنائه خالد ومصطفى

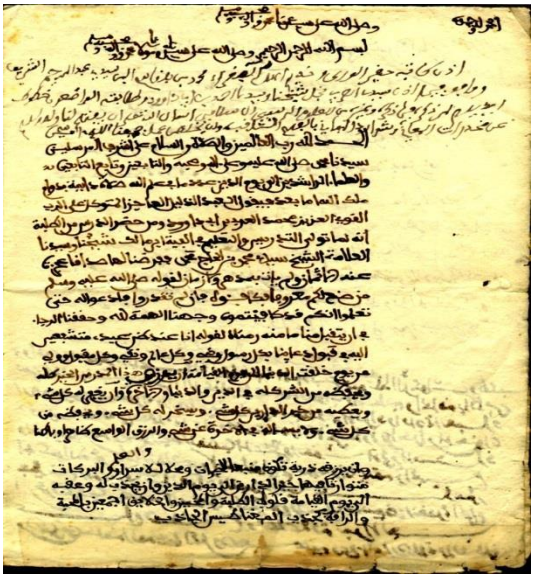

نموذج من رسائل الشيخ الحداد أمزيان شيخ الطريقة الرحمانية (زاوية صدّوق)

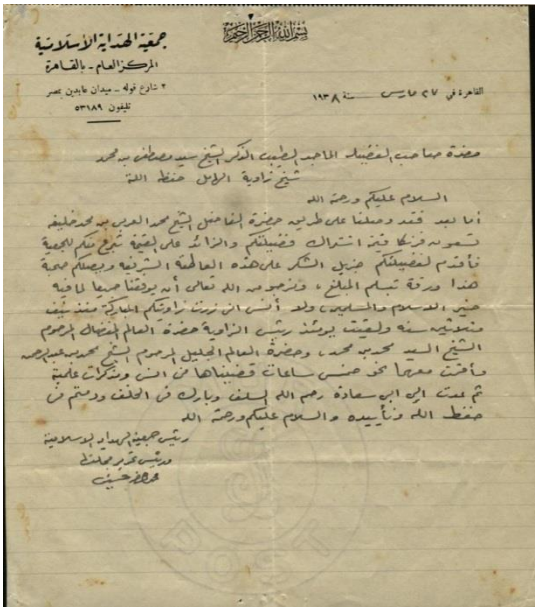

رسالة من رئيس جمعية الهداية الإسلامية بالقاهرة

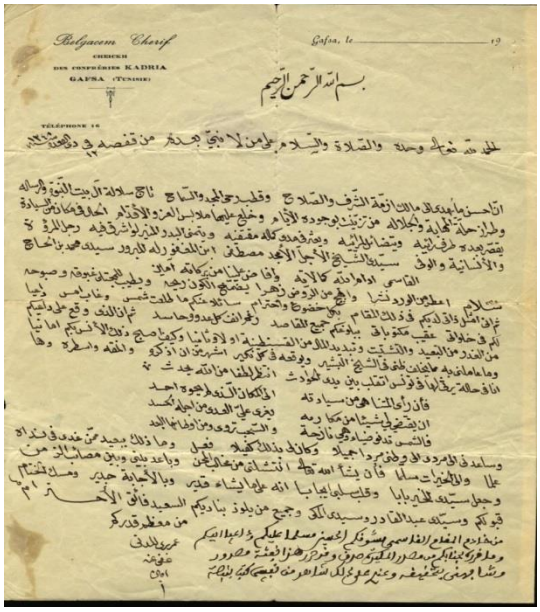

وثيقة من بلقاسم الشريف مفتي قفصة

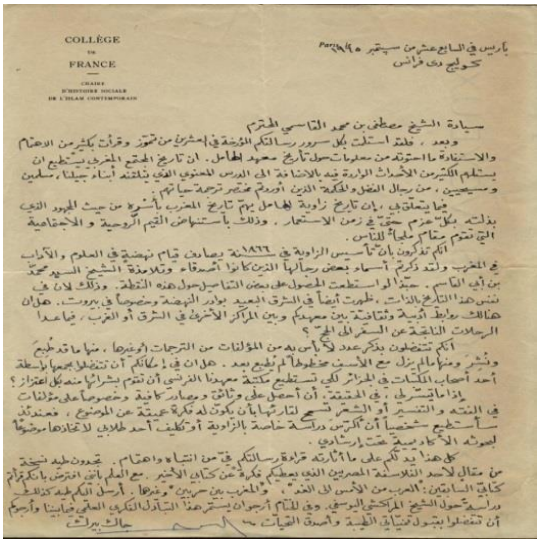

رسالة جاك بيرك المؤرّخة في 17/ 11/ 1960م

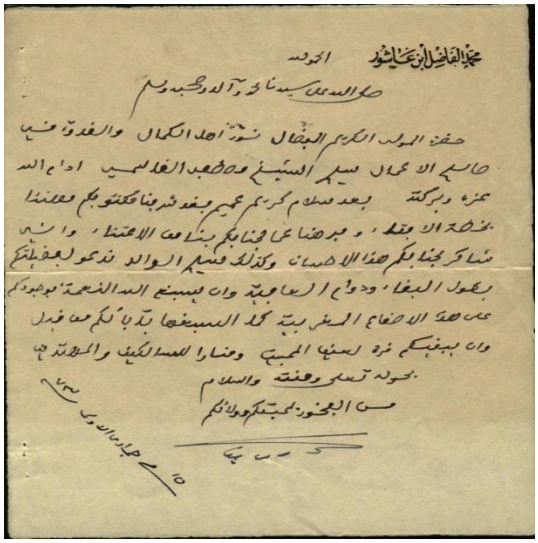

رسالة موجهة إلى سيدي مصطفى شيخ الزاوية من ابن عاشور

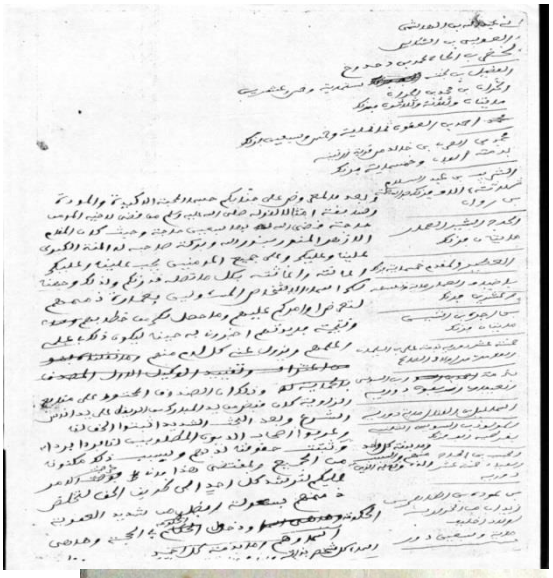

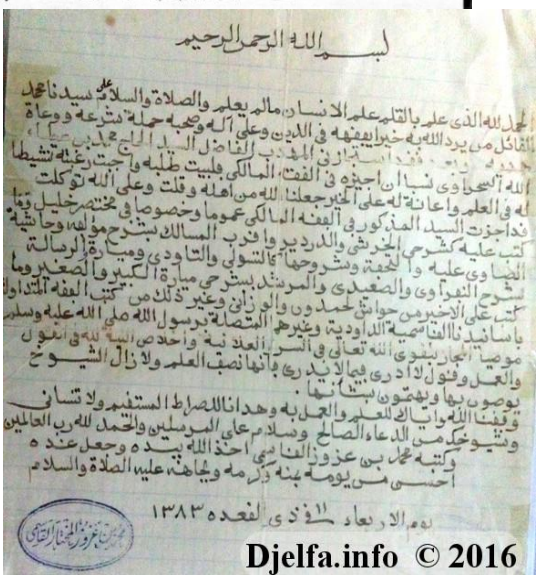

وثيقة تبين قائمة الديون خاصة بالزاوية

إجازة الشيخ محمد بن عزوز للشيخ محمد بن عطاء الله السّحراوي في الفقه المالكي

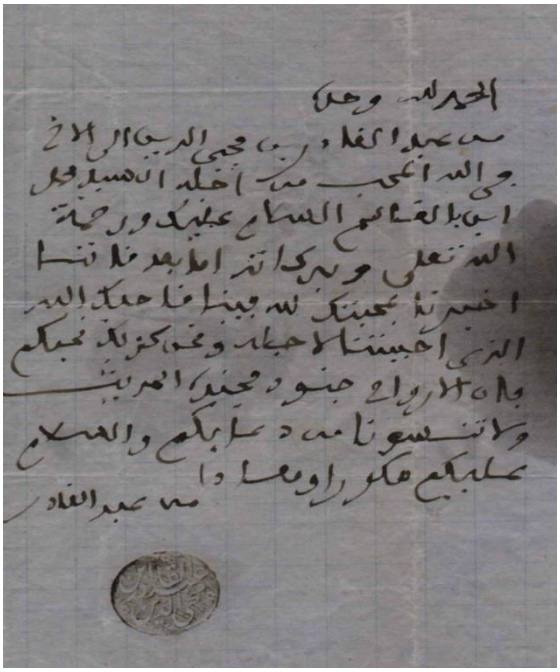

من رسائل الأمير عبد القادر إلى الشيخ محمّد بن أبي القاسم الهاملي

قطعتان من سلاح الأمير هدية منه لمؤسس زاوية الهامل

أهم الشّخصيات التي زارت زاوية الهامل

الشيخ عبد الحي الكتاني بمعية الشيخ مصطفى القاسمي

الشيخ محمد الحجوي الثعالبي وزير المعارف المغربي

الشيخ اطفيش مفتي الديار الميزابية

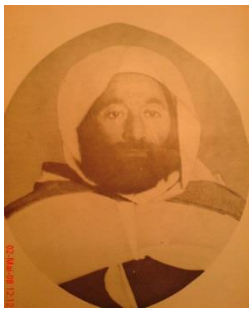

الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الشيخ محمد البشير الإبراهيمي

أحمد توفيق المدني

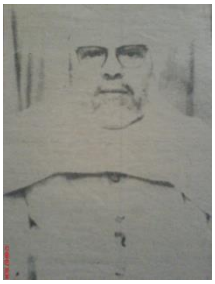

محمد علي دبوز

جاك بيرك

مصالي الحاج	فرحات عباس	أحمد بن بلة أول رئيس جزائري بعد الاستقلال
الكاردينال دوفال كبير أساقفة الجزائر		بعض المستشرقين في المكتبة بمعية الشيخ بن عزوز
المفكر مالك بن نبي بمعية الشيخ خليل القاسمي		الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي بمعية الشيخ خليل
الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي		وزير الشؤون الدينية الدكتور محمّد عيسى

سفير بريطانيا في الجزائر أندور نوبل بمعية الشيخ المأمون

بعض أعلام الزاوية ومشايخها

علماء الزاوية

الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي	الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي بمعية تلميذه المختار بن محمد بن أبي القاسم	الشيخ عبد الحفيظ القاسمي	الشيخ محمد بن عزوز القاسمي
			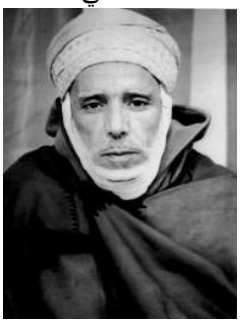

المجازون من قبل علماء الزاوية

الشيخ حمدان الونيسي	الشيخ عبد الحليم بن سماية	الشيخ محمد العاصمي

الشيخ عبد الحي الكتاني	الشيخ الطاهر العبيدي 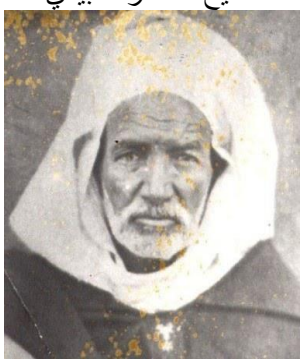	الشيخ نعيم النعيمي

المتخرّجون من الزاوية		
محمد العيد الشّريف الهاملي 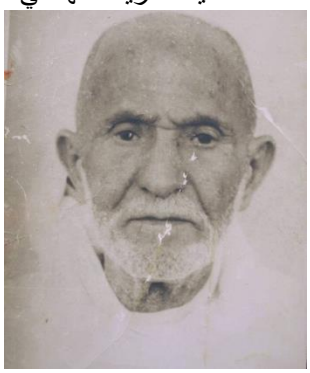	أبو القاسم الحفناوي	محمد بن الزروق البوسعادي
عبد لقادر بن إبراهيم المسعدي	الرّبيع بن عطية حرزلي	الشيخ مصطفى بن محمد القاسمي

نموذج من إنتاج مشايخ الزاوية

الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم السلامي الديسي، ولد سنة 1270 هـ الموافق 1854م، بقرية الديس، توفي سنة 1922 م الموافق لـ1340 هـ، يقع قبره داخل قبة المسجد؛ أجازه علماء كثر مثل قاضي تلمسان شعيب بن علي: حيث جاء في إجازته للديسي: ((وبعد فإنه ورد علي كتاب كريم من أخ عظيم ولي صميم فضبه مشهور وسعيه مشكور يلتمس مني الإجازة الأوراد الشاذلية العلية... ألا وهو الإنسان الكامل الشيخ سيد الحاج محمد بن عبد الرحمن الديسي))؛ قال عنه الحفناوى: ((من أجل المشايخ المعتبرين))، وقال فيه مفتي معسكر الشيخ الهاشمي بن بكار: ((صاحب العلوم الرشيدة والمؤلفات المفيدة والردود السديدة على الفرق الضالة العنيدة))، وقال عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس: ((فخر القطر الجزائري ونادرته))، له مؤلّفات عديدة في فنون شتّى، ممّا حدا بأبي القاسم سعد الله إلى أن يقول: ((اشتهرت مؤلفات الديسي وعرف برزانته واتساع علمه رغم عاهة فقد بصره))؛ ومنها:

السيرة النبوية	التراجم
– نظم خصائص النبوية تقع في 45 بيتا سماها الوردة الجنية جاء في 40 بيتا – قصائد دنيوية في مدح خير البرية – أرجوزة في الأسماء المحمدية	– تحفة الأفاضل في ترجمة سيدي نائل – بديعية في مدح محمد بن أبي القاسم الهاملي
علم الحديث	الدواوين والإجازات
– تنوير الألباب بمعاني الشهاب أو تنوير الألباب ببعض معاني الشهاب – شرح على كنز الحقائق في الحديث للمناوي	– ديوان منة الحنان المنان – إجازة الديسي لعبد الحي الكتاني وإجازة الديسي للشيخ محمد امنيان
علم التوحيد	الفقه وأصوله
– الموجز المفيد في شرح درة عقد الجياد – درة عقد الجياد تقع في 62 بيتا – شرح المنظومة البابلية – شرخ منظومة شعيب التلمساني أو شرح الكلمات الشافية في شرح العقيدة الشعيبية – العقيدة الفريدة في 35 بيتا	– تحفة الخليل في نظم أبواب خليل تقع في 700 بيت أو نظم أبواب المختصر – رفع الوهم والتلبيس عن ماهية الحكم وتحقيق صحة التحبيس – النصح المبذول لقرء سلم الوصول أو سلم الوصول إلى علم الأصول
الردود	علم النحو
– إفحام الطاعن برد المطاعن – توهين القول المتين يرد فيه عل الشيخ الشماخي العامري الإباضي صاحب القول المتين في الرد عل المخالفين – هدم المنار وكشف العوار رد على كتاب الأشراف على فضل عصاة الأشراف ومواليهم من الأطراف لابن عاشور الخنقي – الباجور للعادي العقور عاشور – رفع النقاب على الشيهات	– الزهرة المقتطفة والتحفة السينية المستطرفة تقع في 45 بيتا نكر فيها أنواع الجمل – القهوة المرتشفة في شرح الزهرة المقتطفة – الحديقة المزخرفة في القهوة المرتشفة – المشرب الراوي شرح منظومة الشيرازي – اتمام شرح الأجرومية – شرح الأبيات الأخيرة من ألفية ابن مالك أو خاتمة على الخلاصة

	في النحو
علم البلاغة	التصوف
– مناظرة بين العلم والجهل – بذل الكرامة بقراء المقامة وهو شرح لرسالة المناظرة تقع في 130 صفحة، أما في فهرس مخطوطات الهامل فالعنوانان لكتاب واحد وهو المناظرة	– تحفة الإخوان – فوز الغائم شرح منظومة الشيخ محمد بن أبي القاسم أو فوز الغانم شرح ورد سيدي بلقاسم في أسماء الله – تحفة المحبين شرح أبيات القطب الأكبر محيي الدين أو تحفة المحبين المهتدين وتذكرة المتيقظين المقتدين بشرح أبيات القطب الأكبر محيي الدين – فتح العلام في شرح صلوات قطب عبد السلام أو شرح صلوات ابن مشيش – فرائد الحسان شرح تحفة الإخوان – عقيدة الخلان ونصيحة الإخوان – نصيحة الإخوان وارشاد الجيران – جواهر القلائد وزواهر الغرائد عبارة عن كشكول مرتب على حروف المعجم كل حرف بآداب ومواعظ

المصادر والمراجع:

- التليلي العجيلي: الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي في البلاد التونسية، منشورات كلية الآداب، جامعة المنوبة، جامعة تونس01، تونس، 1992م.
- الحاج مزاري: الهامل مركز إشعاع ثقافي وقلعة للجهاد والثورة، دار الحكمة، بلكور، الجزائر، د ط، د س.
- حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل، بيروت، لبنان، س1996م.
- عاشور الخنقي: منار الإشراف على فضل عصاة الأشراف ومواليهم من الأطراف، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1920.
- عبد الباقي مفتاح: أضواء على الطّريقة الرّحمانية الخلوتية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- عبد الحكيم عبد الغني قاسم: المذاهب الصوفية ومدارسها، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، س1999م.
- عبد الحليم الصيد: مجموع محاضرات ومقالات وفتاوى الشيخ عبد القادر عثماني، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، س2005م.
- محمد بن عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المشيخات والمسلسلات، المطبعة الجديدة، فاس، المملكة المغربية، 1347هـ.
- عبد المنعم القاسمي الحسني: زاوية الهامل مسيرة قرن من العطاء والجهاد، دار الخليل القاسمي، بوسعادة، الجزائر، ط01، س1431هـ/ 2010م.
- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط01، س1998م.
- محمّد بن محمد القاسمي: الزّهر الباسم في ترجمة الشّيخ سيدي محمّد بن أبي القاسم، المطبعة الرّسمية، تونس، ط01، 1308هـ.
- محمد بن عبد الرحمن الديسي: فوز الغانم في شرح قصيدة الإمام محمد بن أبي القاسم، المطبعة الرّسمية، تونس، ط01، 1308هـ.
- محمد حجي: الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المملكة المغربية، ط02، س1988م.
- محمد الصّغير الجلالي: تعطير الأكوان بنشر شذا نفحات أهل العرفان، المطبعة الثّعالبية، الجزائر، 1916م.
- محمّد عبد الرّؤوف قاسمي الحسني: الاقتصاد التّضامني – الاجتماعي: نموذج زاوية الهامل ومعهدها، متاح على الرّابط: https://docplayer.fr/57759754
- محمّد المكي القاسمي: رسالة عن زاوية الهامل، مثبتة في ملاحق كتاب زاوية الهامل مسيرة قرن من العطاء والجهاد.
- منتدى الأصلين: زاوية الهامل، متاح على الرّابط: www.aslein.net/showtnread.php?t=3706
- ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير ورفاقه، دار المعارف، القاهرة، مصر.
- وفاء بن علية: زاوية الهامل وعلاقتها بالمقاومة الشّعبية والثّورة الجزائرية، رسالة ماجستير.